Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستتب الأمر . وما كان ذلك إلا إرهاصات من إرهاصات النبوة . ظهر على يد الرجل الذى شاء الله أن يودع فى صلبه النور المحمدى .

ومما وقع لعبد المطلب ما كان فى حادثة الفيل عندما جاء لهدم الكعبة أصحاب الفيل . فهذا قائد نصرانى مغرور قد جاء من الحبشة بجيوش هائلة . سيطر بها على بلاد اليمن ثم صور له الوهم أنه بهذا كله يستطيع أن يطفىء نور الله ويهدم ما بناه الله . فيهدم الكعبة المشرفة . ويحطم البيت العتيق ، الذى رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وطهراه بأمر من الله تعالى للطائفين والعاكفين والركع السجود .

سار هذا المغرور بجيوشه الهائلة صوب الكعبة ، غير مبال بثورة العرب لبيتهم وغضبتهم لحرمهم الآمن ، وما زال سائرا لا يعبأ بشىء ، ولا يلوى على شىء حتى أصبح على أبواب مكة المكرمة . وهنا ذعرت قريش ذعرا شديدا ، ورأوا أنهم يواجهون عدوا جبارا ، لا قبل لهم به ، ولا طاقة لهم بقتاله . فاشتد كربهم وكثر خوفهم . وضاقت عليهم الأرض بما رحبت .

ولكن رجلا منهم مؤمنا قد بقى كما هو رابط الجأش قوى العزيمة واثقا بنصر الله ، ذلك الرجل هو عبد المطلب بن هاشم جد الرسول الأمين وقد أبى إلا أن يدخل على الطاغية بين حاشيته وجنده ، فلما رآه الطاغية أكبره فى عينه ، لما كان يلوح فى وجهه من دلائل الهيبة والجلال والحزم والعزم ، فسأله عن حاجته ، فقال له حاجتى أن ترد إلى إبلى